التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية لإثراء جماليات التصميم الزخرفي.

مقال
تقنى

* نجلاء محمد عبد الحميد عبد المحسن الخولي
* مدرس التصميم بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
البريد الإليكتروني: dr.naglaa.elkholy@sedu.asu.edu.eg

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 04 ديسمبر 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 16 ديسمبر 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 15 فبراير 2024**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 23 فبراير 2024**

الملخص:

من المعروف أن كلاً من فن التصـميم الزخرفي والفن الحروفي فن عريق له اسـتقلاليته وقائم بذاته. ويتربع كل فن منهما على حركة الفن التشكيلي العربي متمتعاً بجذوره الأصيلة في عمق التاريخ منذ عصور بعيده. ولكل من هذين الفنين صـياغاته الخاصـة وسـماته الجمالية والتشـكيلية وأبعاده الدلالية والتعبيرية، المميزة. الخط العربي ليس مجرد وســيلة للتعبير اللغوي عن المعاني والأفكار، بل هو فن ينعكس فيه تأثر الفنان بالحروف العربية، وســماتها الجمالية قبل أبعادها الدلالية ويتفاعل الفنان في هذا الفن مع هذه العوامل، معبرًا عن جمالية الحروف بمهارة فنية وتقنية عالية وثقافة وفلســفة جمالية خاصــة به، في إطار أهمية التعبير في الفن، يعتمد بشــكل كبير على المادة وطريقة صــياغتها، يظهر ذلك بوضــوح في التجارب الفنية التي حافظت على قوانين الحرف القيم الجمالية الخط العربي عبر تجربة حضارية تمتد عبر التاريخ العربي، ولقد اشـتهرت الحروف العربية بجمالياتها وقدراتها التشـكيلية على تقبل مختلف العمليات التصـميمة من امتداد وتقوس وتزوية. إلخ. بالإضافة إلى ذلك فإن المدركات الشكلية في التصميم الزخرفي تلعب دورًا أساسيًا في عملية التصــميم بما يؤدى إلى، تحقيق الســمات والجمالية في الأعمال الزخرفية التي تعتمد على توظيف هذه المدركات بعناية. ويهدف البحث إلى دمج الحروف العربية والعناصـر التشـكيلية في التصـميم الزخرفي بشـكل إبداعي، هذا التوجه الإبداعي يسـعى لتحسـين التصـميم الزخرفي من خلال توظيف مفردات الحروف العربية بجمالية داخل التصميم، بالتالي يتناول البحث مفهوم التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية لتحقيق جماليات متميزة في التصميم الزخرفي وتحقيق تكامل جمالي في الأعمال الفنية الزخرفية.

الكلمات المفتاحية: التوليف- الحروف العربية- التصميم الزخرفي.

مقدمة (خلفية البحث):

بهر الخط العربي أنظار فناني العالم الغربي قبل فناني العروبة والإسلام حيث أعجب الفنان الغربي بجماليات الحرف العربي الشكلية دون أن يدرك دلالاته المعنوية والتعبيرية وذلك لما تتمتع به الحروف العربية من قيم جمالية وروحية وإمكانات وقدرات تشكيلة هائلة. ولقد تمثل الفن الحروفي كفن مستقل في حركة الفن التشكيلي المعاصر فيما يسمى بالمدرسة الحروفية التي توصل واهتدى إليها الفنان العربي المعاصر بعد مشوار طويل من الخضوع إلى الاتجاهات الفنية العربية والغربية على روح وفلسفته.

وذلك في إطار دعوة الفنان العربي المعاصر الى تأكيد الهوية العربية لفنه التشكيلي المعاصر، وفي هذا الفن الحروفي يتعامل الفنان مع جماليات الحروف والكلمات والعبارات بمختلف الصياغات التشكيلية قاعدية كانت أم تجريدية أم تشخيصية

والخط العربي ليس مجرد وسيلة للتعبير لغويا فقط، بل هو فن أصيل ينعكس فيه تأثير الفنان بالحروف العربية، وببيئته الاجتماعية، والدينية، والثقافية، يتفاعل الفنان في هذا الفن مع هذه العوامل، معبرًا عن جمالية الحروف بمهارة فنية وتقنية وثقافة وفلسفة جمالية خاصة به، وبالنظر إلى أهمية التعبير في الفن، فإنه يعتمد بشكل كبير على المادة وطريقة صياغتها، يظهر ذلك بوضوح في التجارب الفنية التي حافظت على قوانين الحرف وقيمه الجمالية، يعتبر الخط العربي تجربة حضارية أصيلة تمتد عبر التاريخ العربي، وفي إطار التجربة الجمالية العربية تظهر لنا اتجاهات متعددة للاستفادة من الحروف العربية في الأعمال الفنية التشكيلية ذات البعدين والأبعاد الثلاثة. هذا يستند إلى ما تمثله الحروف من نسق داخلي في المنظومة الحضارية، والرموز والإشارات والأيقونات التي تحتويها لهذه القيم والتجارب الفنية الثرية. (درويش، 2021، 1896)

وعلى الجانب الآخر يقف فن التصميم الزخرفي كفن عريق مستقل له جذوره التاريخية التي ترجع الى عصور بعيدة." ومصطلح التصميم من الجانب اللفظي كما ورد بمعاجم اللغة العربية يعنى إصرار الفاعل على شيء ما يفعله برغبة ملحة فيقرر تنفيذه ويتمسك بذلك. فمعنى كلمة التصميم هو إرادة وعزيمة وتقرير وإصرار على تنفيذ شيء ما في وقت ما"(النجدي، 1996، 52) ونقصد بالتصميم في مجال الفنون التشكيلية بأنه الابداع التشكيلي أو خلق أشياء ممتعة، فهو عملية كاملة لتخطيط شكل ما وانشاؤه بطريقة مرضية ليس من الناحية الوظيفية فقط، ولكنها تجلب السرور الى النفس أيضاً، وهذا اشباع لحاجة الانسان نفسياً وجمالياً في وقت واحد"(رشدان، عبد الحليم، 1984،10)

"ويشتق مصطلح التصميم الزخرفي (Decoration Design) من الكلمة اليونانية (Decus) بمعنى التزيين، وهو عملية صياغة الشكل الفني بما يحتويه من عناصر تشكيلية وأشكال عضوية أو هندسية أو حرة في تكرارات وأوضاع تسر الناظرين. فالتصميم الزخرفي هو عملية تنظيم عناصر مرئية بالهيئة الفنية الشكلية والتي تعتمد على عدة عناصر تشكيلية هي ابجدية التصميم المتمثلة في الخط واللون والمساحة والملمس"(طه، 2017، 13).

ويقوم التصميم الزخرفي على استخدام مختلف المدركات البصرية والمفردات التشكيلية من مساحات حرة تجريدية مسطحة أو هندسة أو مفردات عضوية، آدمية كانت أم حيوانية أو نباتية، مائية أو سماوية بعد اجراء كافة العمليات الصياغية التصميمية كالتلخيص والتجريد والتبسيط والتسطيح والحذف والاضافة والتكبير والتصغير والتكرار والتماثل... إلخ وتحقيق القيمة الجمالية للتصميم الزخرفي من خلال المساحة واللون والخط والملمس وايقاعاتها ومساراتها وعلاقاتها التشكيلية لتحقيق البعد الجمالي في النهاية كفاية في حد ذاتها. وقد ينطوي التصميم من خلال ما سبق من مفردات وعلاقات على المضمون التعبيري لموضوع ما وهنا يتحقق للتصميم البعدين الجمالي والدلالي، الاستاطيقى والسيموطيقى معاً في وقت واحد وهذه هي المتعة الكبرى لمتذوق التصميم الزخرفي.

وتعتبر المدركات البصرية والمفردات الشكلية مفتاحًا أساسيًا في فن التصميم الزخرفي، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التوازن والجمالية في الأعمال الزخرفية، من خلال توظيف هذه المدركات بعناية، يمكن للمصممين إثراء جماليات التصميم وتحقيق تأثيرات بصرية مميزة، يتضمن مجموعة المدركات الشكلية التوازن، الذي يسهم في توزيع العناصر بتوازن داخل التصميم وخلق الشعور بالاستقرار، كما تتضمن أيضًا التناسق لتوحيد العناصر وجعلها تتناغم بسلاسة، والتوجيه الذي يسهم في توجيه نظر المشاهدين نحو نقاط معينة في التصميم. بالإضافة إلى التباين والتجاور والإيقاع، التي تسهم جميعها في إثراء تجربة المشاهدين وإضفاء جمالية خاصة على الأعمال

الزخرفية، تطبيق هذه المدركات بعناية وإتقان يمكن أن يكون مفتاحًا لتحقيق تصاميم زخرفية مذهلة وجذابة.

" ولقد كانت النظرة في الماضي تجاه التصميم الزخرفي سلبية تماماً نظراً للاعتقاد بخلوه من الجوانب التعبيرية للفنان وعدم احتوائه على رسالة أو مضمون، وقصوره فقط على فكرة التزيين بغرض إضفاء اللمسة الجمالية فقط لا غير.

أما اليوم فقد أصبح فن التصميم الزخرفي فناله وجوده وأهميته وقيمته التوصيلية وتحقيق الأهداف المرجوة، وتحقيق تأثيراته الجمالية والفسيولوجية والنفسية والدلالية على المشاهد"(عبد الرحمن، 2006، 35).

وتقوم فكرة المعرض على الجمع بين فن التصميم الزخرفي الهندسي والعضوي وفن التصميم باستخدام الحرف العربي كعنصر تشكيلي فيما يعرف بالحروفية العربية حيث جرت العادة على استقلال كل من هذين الاتجاهين كفن مستقل بذاته ، وهنا يعتبر التصميم الزخرفي بشتى تقنياته الرقمية والتكنولوجية هو المركز الرئيسي في اللوحة ثم يأتي التشكيل الحروفي في اطلالة خفيفة كضيف يداعب بألوانه واشكاله التصميم الزخرفي بهدوء تام وانسجام ملحوظ وتواؤم وهارمونية تحقق التكامل الجمالي في انحاء العمل الفني وفن التصميم الزخرفي هو فن مستقل بذاته يعتمد على تنوع المفردات التشكيلية، يمكن للفنان استخدام مفردات تشكيلية متعددة، سواء كانت تلك المفردات تأتي من العناصر الطبيعية ، أو من العناصر الهندسية، هذا الفن يتميز بقدرته على تصميم عناصر بطريقة جمالية وخلق علاقات جمالية متميزة داخل التصميم.

وفي هذا المعرض، تهدف الباحثة إلى دمج الحروف العربية والعناصر التشكيلية في التصميم الزخرفي، يتم ذلك من خلال استخدام الحروف بشكل جمالي داخل التصميم الزخرفي، حيث تصبح هذه الحروف جزءًا من اللغة الجمالية للتصميم، مما يسهم في إثراء وتحسين التصميم الزخرفي بشكل ملحوظ.

وفي ضوء المتغيرات العصرية من معطيات التكنولوجيا الحديثة، من ناحية وتطور المفاهيم الفنية والفلسفات الجمالية والرؤى الابداعية التشكيليةمن جهة أخرى، فقد واجهت الحركة الفنية التشكيلية على مستوى العالم الاتجاه إلى الغاء الحدود الفاصلة بين مختلف مجالات الابداع التشكيلي واتجاه الفنان الى تحطيم تلك القيود والحواجز وذلك بهدف تحقيق أقصى درجات التواصل والتكامل الجمالي بين مجالات الفنون المختلفة.

إلا أن بعض الفنون ما زالت في حالة من الصمود والتمسك بالحدود والفواصل بينها وبين الاتجاهات الفنية الأخرى. ومن هذه الفنون فني الحروفية العربية، والتصميم الزخرفي. حيث ينحصر الابداع الفني للفنان في التجريب والتجديد داخل حدود فنه وآفاقها واتجاهاته حيث لاحظت الباحثة الاصرار على استقلال الفنانين دون محاولة الاستفادة من الآخر رغم امكانية حدوث هذا التكامل نظرا لما يملكه كل من منها من سمات وامكانات جمالية وتعبيرية، وهذا مما دفع الباحثة للتفكير فى التجريب بالجمع والتوليف بين هذين الفنيين لتحقيق التكامل الفني والجمالي واثراء العمل الفني التشكيلي القائم على الجمع والتوليف بينهاومن هنا تتبلور مشكلة البحث بشكل اكيد أمام الباحثة.

مشكلة البحث:

من هنا يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية لإثراء جماليات التصميم الزخرفي جمالياً وتعبيرياً.

أهداف البحث:

- استكشاف ودراسة تأثير التوليف بين السمات الجمالية للحروف العربية والمدركات البصرية والمفردات الشكلية على تكثيف واثراء جماليات التصميم الزخرفي.

فروض البحث:

- إن التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية البصرية الآخرى سيؤدى إلى إثراء القيم الجمالية للتصميم الزخرفي.

أهمية البحث:

- هذا التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية يمثل توجهًا إبداعيًا مهمًا في مجال الفن والتصميم ويعزز تفرد وثراء التجارب الجمالية لطلاب الفن والتربية الفنية ويعد مدخلاً مستحدثاً لإثراء التصميم الزخرفي.

حدود البحث:

- يقتصر البحث الحالي على التوليف بين الحروف العربية والمدركات الشكلية في لوحات رقمية باستخدام البرامج الجرافيكية للتصميم الزخرفي في البعدين.

منهج البحث:

- ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج التجربى (التجربة الذاتية) في محاولة إثبات هدف وفرضية البحث وذلك من خلال تنفيذ عدد (13) لوحة تصميم زخرفي.

مصطلحات البحث:

التوليف:The Fusion

التجميع بين الأشـــياء والأشـــخاص لتحقيق التلاحم والتواؤم والتوافق والانسجام (الوسيط، 184).

والتوليف (لغة) كما ورد في مختار الصـــحاح عند الرازي على انه توالف، او ائتلف أحدهما الى الأخر، وليس في لفظه، كما إنها وَصْلُ الشـي بعضـه ببعض وتنظيمه وتجميعه. (الخازمى، 1432، 54)

التوليـف :(اصـطلاحيا) مقـدار تعـايش خامـة مـع خامـة أخـرى مـن غيـر تنـافر ويهـدف الـى التـدريب علـى عمليـات التفكيـر الابتكاري. (أبو الخير، 1976 ،13)

التوليف إجرائيا: هو الجمع بين الســمات التشــكيلية والجمالية والتعبيرية للحروف العربية والمفردات التشــكيلية والمدركات البصرية لإثراء القيم الجمالية والتعبيرية للتصميم الزخرفي.

الحروف العربية:Arabic Calligraphy

هي الحروف الهجائية للغة العربية والتي استقرت عدداً وشكلاً بعد مراحل تطورها التاريخي، وتبلغ ثمانية وعشـرين حرفاً اتخذت ثمانية عشـــر حرفاً فت فقط حيث تضـــم كل صـــورة الحروف المتشـابهة من حيث الهيئة سـواء كانت حروفاً معجمة منقوطة أو غير منقوطة، وتختلف هيئات تلك الحروف حســـب موقعها بالكلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها.

والخطوط العربية هي نوع من الفن التشـــكيلي الأصـــيل الذي يعنى برسم الحروف العربية واخراجها بصورة جمالية في الكلمة أو الجملة بما تتطلبه من صفات التناسـق والتوافق والانسـجام. وفن الخط العربي هو ملكة تجويد الحروف العربية وأوضـــاعها وكيفيات تركيبها من خلال انضـــباط حركة الأنامل بالقلم على قواعد وموازين خاصة لكل نوع من أنواع هذه الخطوط.

وهـو أحـد الفنـون التـي يزخـر بهـا التـراث الاسـلامي منـذ قـرون (يـونس، 2022، 61). وتتعـدد أنـواع الخطـوط العربيـة وفقـا للأقطـار التـي نشـأت واشـتهرت فيهـا وكـذلك وفقـاً للأغـراض المسـتحدثة فيهـا ومـن أشـهر انـواع الخطـوط العربيـة خـط الرقـاع (الرقعـة) والنسـخي والثلـث، والفارسـي، والديواني، والكوفي.

التصميم الزخرفي: Decorative Design

"هو ترجمة لموضـوع معين بفكرة مرسـومة هادفة لها علاقة تامة بوســيلة التنفيذ وتحمل في جوانبها قيما فنية، ويتوقف نجاحه على توزيع الخطوط الأسـاسـية وتوزيع الوحدات المتنوعة المكونة للشكل العام وتنسيقها واتزانها وربط تنسيق علاقات هذه العناصـر ببعضـها في وحدة متكاملة تحقق الغرض منها وتوزيع الألوان" (الزهراني، 2009، 148).

والتصـميم الزخرفـي كمـا يعرفـه محمـد حـافظ الخـولى بأنـه عمـل فنـي ذي بعـدين أو ثلاثـة أبعـاد، كمـا قـد يحتـوي علـى البعـد الرابـع (الـزمن) التـي تسـتغرقه الحركـة، وتـزداد أبعـاده كمـا يـرى عمـر النجـدي الـى الجانـب الروحـي كبعـد خـامس. وهـو يشـغل حيـزا فـي الفـراغ ومـرتبط وتـأثر لكـل مـن فكـرة العمـل وفكـر الفنـان ورؤيتـه ومفرداتـه المختلفـة، ويسـتخدم كـل مـن عناصـر وعمليـات وأسـس التصـميم، بالإضـافة الـى الخامـات والتقنيـات المختلفـة لتحقيـق هـدف أو فكـرة مجـددة مسـبقاً مـن قبـل المصـمم وذلـك مـن خـلال مراحـل العملية التصميمية (الخولى، سلامة، 2007، 159).

وحيـث أن فن التصـــميم هو عمـل ابتكـاري يؤدى الى تحقيق الفرض أو الوظيفية الجمالية والنفعية التي وضـــع من أجلها فهو بذلك يكون في حد ذاته عملية اتصـــال جماهيري بكل اطرافها (الرسالة والمرسل والمتلقي) والتي هي وسيلة لنقل الخبرة أو أداة لا القـدرة والفعـالية في إحـداث التـأثير والتغير بكافة انواعه في المتلقي أو المشـــاهد للرســـالة بكل انواعها المسموعة أو المقروءة أو المرئية. (سهير، محمود، ١٩٩٩، ٣).

أولا: الإطار النظري

مفهوم التوليف ومزاياه:

يعنـى مصـطلح التوليـف لغويـاً التجميـع والتوفيـق بهـدف التـرابط والالتئـام وهـو عمليـة تجميـع السـمات والخصـائص الإيجابيـــة والمميـــزات بـــين الأشـــياء والمجـــالات المختلفـــة سواء كانت هذه المجالات معنوية أو مادية في حياتنا.

وفـى مجـالات الفنـون التشـكيلية تجـرى عمليـة التوليـف بـين مختلـف الوسـائط التشـكيلية للمجـال الفنـي مـن خامـات وتقنيـات للجمـع بـين كـل مـا تتميـز بـه هـذه الوسـائط مـن إمكانـات تشـكيلية وتـأثيرات فنيـة وجماليـة يـؤدى الجمـع بينهـا إلـى تزايـد ثـراء وتكامـل القيمـة الفنيـة والجماليـة والتعبيريـة للعمـل الفنـي، كمـا يـتم فـي العمـل الفنـي التوليـف والجمـع بـين المفـردات التشـكيلية والمـدركات البصـرية الشـكلية المختلفـة والمتنوعـة العضـوية فيهـا والهندسـية والتجريديـة لتحقيـق الثـراء الفنـي والتكامـل بين البعدين الجمالي والدلالي للعمل الفني.

ومـن المعـروف أن يـتم التوليـف فـي بعـض مجـالات الفـن التشـــكيلي مثـــل مجـــال الأشـــغال الفنيـــة ومـــن الحلـــى

ومكملات الزى والزينة، وفنون التجميع والتشكيل في الفراغ تكمل في الفراغ، وذلك من خلال التوليف بين مختلف الخامات الجلدية والخشبية والمعدنية واللدائنة والاصداف والأحجار والزجاج وغيرها من الخامات الطبيعية والصناعية والمستهلكات ومعطيات التكنولوجيا الحديثة من خامات وتقنيات ووسائط والتوليف بينها في العمل الفني تشكيلياً وجمالياً بما يحقق التلاؤم والانسجام والتكامل بينها في وحدة فنية ممتعة وبما يثرى القيمة الجمالية للعمل الفني.

على أن ما يعنيه مصطلح التوليف في هذا البحث ليس التوليف المادي المباشر بين الوسائط التشكيلية من خامات وتقنيات، بل هو توليف معنوي بين السمات والمقومات والخصائص التشكيلية والجمالية والدلالية كذلك للمدركات الشكلية البصرية المنفذة بنفس الخامات والتقنيات. حيث يتم الجمع والتوليف والمواءمة بين المفردات التشكيلية البصرية للمساحات والأشكال في التصميم الزخرفي من جهة وبين الحروف العربية كمفردات تشكيلية وما تتمتع به من جماليات وامكانات التشكيل من جهة أخرى بما يحقق الثراء الفني والتكامل الجمالي للعمل الفني الزخرفي في النهاية.

التوليف بين الحروف العربية والمفردات التشكيلية:

في هذا البحث القائم على تنظير المعرض الفني القائم على التوليف والجمع بين السمات الجمالية والتشكيلية للحروف العربية وبين المفردات التشكيلية والمدركات البصرية للتصميم الزخرفي.

ذلك أن الحروف العربية كعناصر تشكيلية مستقلة عن معانيها الدلالية ومميزة تمتاز بالعديد من السمات الجمالية والقدرات التشكيلية على عمليات المد والانبساط والانحناء والتقويس والتزوية، والتعامد، والتشابك، والتضافر. والضغط والتجميع والتقابل والتدابر والإطالة رأسياً وافقياً وبما يمتلك من تنوع في التخانات والمسارات الإيقاعية والتأثيرات الجمالية. ومن جهة آخري نجد التصميم الزخرفي بمفرداته التشكيلية المختلفة العضوية والهندسية والتجريدية بتأثيراته الجمالية شكلاً ولوناً وملمساً، وايقاعاً، ووحدة، واتزان.

وعندما يتم التوليف بين كل هذه المؤثرات الفنية والجمالية في عمل فني واحد فإنه بذلك يتحقق التكامل التام والاثراء المؤكد للعمل الفني لقيمته الجمالية والتشكيلية في وحدة تامة جمالياً ودلالياً.

وهنا تعود الباحثة لتؤكد حرصها التام على أن مجموعة الحروف العربية المستخدمة في كل عمل من أعمال المعرض (التجربة البحثية) لا تقتحم التصميم الزخرفة بشكل هجومي ملامحه ويشوه سماته مسيطرة على مساحة التصميم بالكامل، بل تجتمع مجموعة الحروف مع بعضها في مكان محدود من احدى جهات التصميم، وتطل بهدوء تام على هذا التصميم بسماتها الجمالية وقيمها الفنية محافظة تماماً دون أي اعتداء أو تشويه على السمات الفنية والحميمية والصياغات التصميمية للعمل الزخرفي، وذلك بما يؤدى الى تحقيق الثراء الفني والجمالي وتكامل القيم الفنية للعمل الفني ككل.

الفكر الفلسفي والتربوي للمعرض:

يقوم هذا المعرض على فلسفة الجمع بين الخصائص والسمات الإيجابية المميزة لأشياء والكائنات المتوافقة في كافة مجالات الحياة معنوية كانت أم مادية، حيث يؤدى هذا الجمع والتوليف بين تلك المزايا إلى تحقيق المزيد من الالتئام والترابط والتكامل الإيجابي اجتماعياً وأدبياً وفنياً.

وعلى الصعيد التربوي بشكل عام وفى مجال ودراسة الفنون التشكيلية بوجه خاص يتم من خلال رسالة هذا المعرض توعية الطالب دارس الفن وتوجيهه إلى مزايا الجمع والتوليف بين مختلف الوسائط التشكيلية من خامات وتقنيات ووسائط تشكيل متنوعة بما تملك كل منها من مزايا وتأثيرات جمالية وإمكانات تشكيلية، وكذلك الجمع والتوليف بين الحروف العربية كعناصر تشكيلية وجمالية مميزة وبين مختلف المفردات التشكيلية والمدركات الشكلية البصرية بأنواعها عضوية كانت أم هندسية أم مجردة بما لها من سمات وخصائص جمالية وتعبيرية وذلك لأثراء القيمة الفنية الجمالية والتعبيرية للعمل الفني وتحقيق أقصى درجات التوافق والترابط والالتئام والتكامل الفني والجمالي والدلالي للعمل الفني التشكيلي بكافة صورة ومجالاته.

ثانياً: التجربة البحثية: وصف وتحليل الأعمال المنفذة في المعرض

تمثلت أعمال التجربة البحثية الذاتية في معرض فردى خاص بالباحثة تم إقامته في متحف سعد الخادم وعفت ناجى في الفترة من 2023/10/7م إلى 2023/10/21م وتتألف أعمال المعرض من عدد ثلاثة عشر لوحة رقمية تشترك جميعها في الثوابت الأتية:

الثــوابت:

أبعاد العمل: 50 سم×50 سم بالبرواز.

الخامات المستخدمة: كمبيوتر جرافيك علي ورق جلوسي (PP Glossy Paper Plus Gloss)

البـرامج الجرافيكيـة المسـتخدمة: برنامج ادوبي الستريتور لرسم العمل.

(Adobe Illustrator cc 2015)

المتغيرات:

أما الاختلاف والتنوع بين الأعمال فيتركز على الصياغات التشكيلية للعمل والقيم الجمالية والأبعاد التعبيرية في كل لوحة من اللوحات.

العمل الفني رقم (1)

عمل فني يجمع بين عناصر التصميم الزخرفي والحروف العربية، تتألف اللوحة من جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: مصاغ في مساحة معينة الشكل تتوسط اللوحة ليشكل مركزًا بصريًا للعمل، ويحتوي على مجسمات شبه هندسية تتنوع بين الارتفاع والانخفاض، كما يظهر هذا المعين تباينًا في الأبعاد، حيث يمتاز بمجسمات عالية وأخرى منخفضه، ما يضفي على اللوحة عمقًا وتنوعًا، تتسم اللوحة باللونين الأورانج والرمادي، حيث تم استخدامهما بدرجاتهما المختلفة لتحديد تفاصيل المعين والمجسمات، يعكس التباين بين هاتين الدرجتين تفرد اللوحة وتعدد الأبعاد في التصميم.

الجزء الثاني: الحروف العربية: من الجانب الأيسر للمعين، تظهر الحروف العربية غير المقروءة تتميز بسمكها الرفيع وامتداداتها مستقيمة ومنحنية لتشغل جزءاً محدداً من مساحة المعين الكبير لتطل عليه بأسلوب فني يتميز بالتقسيم والتشكيل الجمالي، الحروف تتناغم بشكل أنيق، حيث يتم تقسيمها بدقة وترتيبها بشكل متناغم داخل المعين، هذا التصميم يبرز جمال الحروف العربية ويسلط الضوء على أشكالها المتنوعة، في جزء من المعين، يظهر التفاعل بين الحروف المنحنية، حيث يتم تشكيلها بأسلوب فني يعكس الحركة والحيوية، هذا التلاعب بالمنحنيات يخلق تأثيرًا بصريًا ديناميكيًا، يعزز جاذبية الحروف، أما في الخلفية، فتظهر الحروف العربية بشكل أنيق ومنحنٍ، حيث يتم استخدام اللون الأسود الخفيف ليمنحها أبعادًا إضافية ويسلط الضوء على التفاصيل مما يخلق تأثيرًا بصريًا مثيرًا، باستخدام هذه العناصر الفنية، تم تحقيق التوازن بين تفرد الحروف العربية داخل المعين وبين العناصر الفنية المنحنية والمظللة في الخلفية.

تحقيق التكامل بين القيمة التشكيلية والقيمة الفنية في العمل الفني يتجلى من خلال التفاعل المتناغم بين الحروف العربية وعناصر التصميم الزخرفي من مفردات تشكيلية بطريقة تتيح التوازن والجمال، وفي هذا السياق، تم تجسيد الحروف العربية بأسلوب فني يتيح التكامل مع التصميم الزخرفي تم تقسيم الحروف بأسلوب يبرز التفاصيل والأشكال الجمالية، ما يسهم في إبراز القيمة التشكيلية لها، استفادت الحروف أيضًا من التلاعب بالمنحنيات والأشكال الهندسية لتعزيز التناغم الإيقاعي، يظهر هذا التفاعل في تكامل جمالي بين الحروف والخلفية الزخرفية، حيث يتمثل الحرف في نقاط محددة تتفاعل بشكل ملحوظ مع التصميم، باستخدام الألوان بعناية وقد تم تحديد الحروف بشكل بارز داخل التصميم الزخرفي، مما يعزز القيمة الفنية للعمل، يتحقق بذلك التوازن الفني والتكامل بين الحروف والزخارف، كذلك تتحقق الوحدة الفنية للعمل الفني ككل.

العمل الفني رقم (2)

اللوحة الفنية تجمع بين المفردات التشـــكيلية والحروف العربية وتنقسم اللوحة إلى جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصـــميم الزخرفي: عبارة من مســـاحة كبيرة دائرية الشـــكل تجمع بين مجموعة مســـاحات حرة تعتمد على الخطوط الدائرية والمنحنية ومجموعة متنوعة من الألوان المتناغمة، بين الدرجات الفاتحة والغامقة، مما يخلق توازناً جمالياً يلفت الانتباه. يظهر في وســـط الدائرة نقطة تركيز تضـــفي على اللوحة عمقاً وتأثيراً بصرياً، تتداخل الألوان بأسلوب متسق، مما يخلق إحساساً بالتناغم والإيقاع اللوني.

الجزء الثاني: الحروف العربية: في الجزء الأيمن أســـفل الدائرة فتتمركز مجموعة الحروف المجردة غير المقروءة تتكون من ثلاثة حروف، تم تكوينها بلون واحد وهو الأصـــفر، مما يعزز التناغم والوحدة داخل العمل، وفي خلفية الدائرة يظهر تفاعل فني آخر من خلال وجود مجموعـــة من الخطوط الحرة الخفيفـــة، تلـــك الخطوط تعبير عن حرية الحركة وإيقاعها، وتضـــيف لمســـة من الديناميكية والحيوية إلى اللوحة، يظهر استخدام الخطوط الحرة بدقة الحرفية والحس الفني للفنان، وتعزز من تكامل العمل فنياً بهذا تم تحقيق توازن بين العناصر المركزية والخلفية.

تم تحقيق التكامل الفني في هذا العمل الفني من خلال دمج العناصر الزخرفية والحروف العربية بشكل فني وجميل، من خلال التفاعل المتناغم بين القيمة التشـــكيلية والقيمة الفنية، تبرز اللوحة بأســـلوب فريد، تظهر العناصـــر الزخرفية والخطوط براعة في التصـــميم، حيث يتحد التشـــكيل والتفاصـــيل الجمالية ليخلقا الوحدة الفنية للعمل تأثير. يتداخل التصـــميم الزخرفي بشـــكل جميل مع الحروف العربية، مما يعزز التعبير الفني ويبرز الهوية اللغوية، بهذا الدمج الفني، يصبح التكامل بين العناصر والتعابير اللغوية والتشـــكيلية واضـــحًا، تجمع اللوحة بين رونق الزخارف والخط العربي في وحدة تامة.

العمل الفني رقم (3)

يتألف هذا العمل الفني من جزئين متداخلين في صـــياغة فنية واحدة:

الجزء الأول: التصـــميم الزخرفي: يقع في مســـاحة كبيرة معينة الشـــكل، ويقوم التصـــميم داخل المعين على مجموعة متناســـقة ومتناغمة شكلاً ولوناً من المفردات التشكيلية والمساحات الحرة المجردة التي تقوم على الخطوط الدائرية والمنحنية في علاقات تشـــكيلية مثيرة وتأثيرات جمالية. ســـيطر اللون الزيتي بشـــكل سائد على التكوين، مما يخلق توحيدًا فنيًا ويضيف عمقًا ودرجات للظلال، تبرز مجموعة لونية متوافقة بشـــكل متناغم مع اللون الزيتي داخل التصـــميم الزخرفي، ظهر هذا التناغم اللوني في اختيـار الـدرجـات والظلال التي تعزز جمـاليـات اللوحـة، كمـا تجمع اللوحة بين التميز الهندســـي والاســـتخدام للون الزيتي وتناغمه مع الألوان الآخرى داخل التصميم الزخرفي.

الجزء الثـاني: الحروف العربيـة: تتمثـل المجموعـة الحروفيـة في منتصـــف معين التصـــميم الزخرفي بحجم كبير، حيث تمتد عبر المنتصف العلوي لتشكل محوراً بصرياً، الكلمة "وربك فكبر" تأتي بحجم كبير، مما يبرزها بشـــكل خاص، كما ان النص تميز بدرجات اللون الأورانج، مما يجعله يتفرد ويبرز بشـــكل ملحوظ ضـــمن

اللوحة، قافزاً على اللون الزيتي من خلال هذا التباين اللوني هذا الجزء القرآني يضيف عنصراً روحياً ومشاعر دينية إلى اللوحة، حيث يبرز الفنان قيمة النصوص الدينية بطريقة جمالية، وفى خلفية اللوحة في المنتصف العلوي خلف المعين الكبير تطل مجموعة من الحروف العربية القاعدية المتشابكة بلونها الأخضر الهادي لتردد في هدوء العلاقة الجمالية والروحية بين الخلفية والمجموعة الحروفية الرئيسية في منتصف المعين.

بينما تركت الباحثة النصف الأسفل من خلفية اللوحة فارغاً دون أي أشكال أو حروف ليعطى لعين المشاهد جزءاً من الراحة تفادياً من ازدحام وتكدس الحروف والأشكال.

وتحقق اللوحة التكامل بين القيمة التشكيلية والقيمة الفنية من خلال التلاحم الناتج عن دمج العناصر الزخرفية والحروف العربية. يظهر التفاعل والتناغم بين الزخارف والحروف كوسيلة للتعبير، حيث إن القيمة التشكيلية تبرز في استخدام العناصر الزخرفية بدقة، من خلال تنظيم الخطوط والأشكال بأسلوب يعزز التأثير الجمالي للوحة. اللون، الضوء، والظل يتحكمون في الأبعاد والتفاصيل، مما يخلق تأثيراً بصرياً عميقاً، من جهة أخرى، تتجلى القيمة الفنية في تفاعل الحروف العربية بشكل فني داخل اللوحة، ليظهر التعبير اللغوي بأسلوب مبتكر وجمالي، حيث تنسجم الحروف بتناغم داخل التكوين الفني، بهذا، يصبح التكامل بين القيمتين مصدراً للتلاحم في اللوحة، حيث يتحقق التوازن بين التشكيل والتعبير حيث يتكامل البعد الجمالي والبعد التعبيري في اللوحة في وقت واحد.

العمل الفني رقم (4)

تتكون اللوحة من جزئين رئيسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: يعتمد على مساحة كبيرة دائرية الشكل وسط اللوحة، تتداخل بها العناصر والمفردات التشكيلية والمساحات بشكل جميل ومتناغم، يأخذ التصميم اللون البني بدرجاته والتركواز بدرجاته، مما يخلق تأثيرًا بصريًا متناغمًا، تظهر التداخلات في التصميم بشكل يمزج بين اللونين ببراعة، حيث يغلب اللون البني على العناصر التشكيلية بدرجاته المختلفة، مما يخلق توازنًا بصريًا ملحوظاً، تم استخدام نفس درجات اللون البني والتركواز في الخلفية، ولكن بدرجات أخف، ما يعزز التباين ويمنح الخلفية طابعًا هادئًا وجذابًا، يتمتع التصميم بتفاصيل دقيقة تظهر بشكل خفيف في الخلفية، ما يضيف إلى طبيعة اللوحة لمسة فنية تجعلها تنبض بالحياة والتناغم.

الجزء الثاني: الحروف العربية: في انحناء الشكل الدائري من اللوحة، تظهر كلمة عربية بشكل انسيابي، حيث تتداخل بشكل جميل وتتناغم بسلاسة مع الحركة العامة للتصميم، تمثل هذا في تحقيق التوازن والتكامل بين النص والزخارف بطريقة فنية متقنة، كما تظهر في الخلفية بعض الحروف العربية المتداخلة والمتلائمة مع الزخارف والكلمة في الدائرة، حيث تم هنا استخدام التداخل والتناغم لتكوين تفاعل بين العناصر المختلفة، مما يعزز التوحد والتكامل الفني ويخلق تناغمًا بين المكونات.

تم وضع الكلمة بشكل احترافي داخل التصميم، بحيث تمتد حروفها وتتناسب انحنائيا مع انحناءات الحدود الخارجية للدائرة مما يسهم في تحسين الفعالية الجمالية للوحة ويضيف عمقًا إلى الرسالة الفنية الكاملة.

تم تحقيق تكامل متقن بين القيمة التشكيلية والقيمة الفنية في العمل الفني، حيث اعتمد هذا التكامل على الخصائص الفريدة للحروف العربية وتأثيرها في سياق التصميم الزخرفي للمفردات التشكيلية، كما تمتاز الحروف المستخدمة بأشكال جمالية تسهم في التشكيل الجمالي للكلمات مما عزز القيمة التشكيلية من خلال تنوع أنواع الخطوط وتفاصيل الكتابة الجميلة.

تتكامل المفردات التشكيلية بشكل جميل داخل اللوحة، حيث يتفاعل الحروف بشكل مبدع مع عناصر التصميم الزخرفي، تم تضمين الحروف بأسلوب يبرز توازنها ويجمع بين جمالها وبين جمالية التصميم الزخرفي، مما يخلق التكامل الفريد للعمل الفني.

العمل الفني رقم (5)

تتألف اللوحة من جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: يصاغ على مساحة كبيرة معينة الشكل في وسط اللوحة ليكون نقطة التركيز الرئيسية، يقوم التصميم داخل المعين على مجموعة من المساحات اللونية الحرة المتداخلة والمتقاطعة في مسارات انحنائية ايقاعية كثيرة وسيطر على المعين تدرجات من اللون الأزرق والتركواز، مع لمسات من اللون الأورانج لإضافة دفء وحيوية، يتكامل توزيع الألوان بشكل متناغم، مما يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا، في الخلفية تتواجد مجموعة من المساحات الملونة المتناغمة، حيث تظهر بألوان مماثلة، ولكن بدرجات أخف، هذه المساحات تخلق توازنًا وتناغمًا بين المعين والخلفية، ما يسهم في تعزيز الجمالية البصرية للتصميم.

الجزء الثاني: الحروف العربية: توزعت مجموعة الحروف العربية بشكل متزن ومتكامل داخل التصميم وبشكل إيقاعي، يظهر تداخل الحروف بانسيابية فائقة، حيث يتم استخدام الون الأورانج بشكل جذاب، يخلق حركة واتجاهاً واحداً، مما يمنح الحروف حيوية وجاذبية فنية، توضع الحروف أيضًا بشكل متقن في الخلفية حيث تظهر بأسلوب فني يتناغم مع اللوحة بأكملها حيث تمثلت هذه الحروف ليس من حيث دلالاتها اللغوية، بل تتفاعل بشكل جميل مع التصميم الزخرفي، مما يجعلها تكملة فنية للعمل بأسره.

تحقق التكامل بين القيمة التشكيلية والجمالية للعمل الفني ليظهر بشكل واضح في اللوحة الفنية، حيث يتم تجسيد خصائص الحروف العربية بعناية داخل سياق التصميم الزخرفي.

استفادت الباحثة من تعدد الأشكال للحروف وتنوع الخطوط العربية لتحقيق تأثير جمالي استثنائي، يقوم على الخصائص الجمالية للحروف العربية، حيث تم تشكيلها وتصميمها الفريد باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من التجربة، كما تؤكد الباحثة على التناغم والتوازن الذي تم تحقيقه بين الزخارف والحروف، مما يعزز الجمالية والتعبير الفني، ويتحقق في النهاية في العمل ككل الوحدة الفنية والتكامل بين جماليات الحروف والمفردات الشكلية في التصميم الزخرفي.

العمل الفني رقم (6)

تنقسم اللوحة إلى جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: في المنتصف يصاغ التصميم الزخرفي في مساحة هندسية على شكل معين، صيغت داخله مجموعة من المساحات والمفردات الشكلية المجردة شبه العضوية في انحناءاتها وتداخلاتها وتقاطعها في مسارات ايقاعية متناغمة.

ويظهر بالتصميم خطوط مجسمة تتداخل بأسلوب فني يجمع بين العلو والانخفاض، وتتميز بتدرجات لونية سلسة، حيث يسود اللون الأسود بأناقة ويعكس العمق كما أن في الخلفية تتألق بألوان متناغمة يثري اللوحة الفنية.

الجزء الثاني: الحروف العربية: في هذا الجزء تنتشر مجموعة الحروف العربية فوق التصميم الزخرفي، حيث تظهر كأشكال ثنائية الأبعاد تتألق بلون أخضر ساطع، وتم تنظيم هذه الحروف

المجسمة بشكل فني في وسط العمل، ويتم التركيز بشكل خاص على حرف ال (ض) الذي يحتل مكانة مميزة وسط المعين، بعد ذلك، تم نقل هذه المجموعة المجسمة لتتردد في الخلفية، حيث تتحول ألوانها بإتقان إلى درجات رمادية خفيفة برزت هذا التحول الفني التفاعل الفريد بين الأشكال المجسمة والتصميم الزخرفي، مما يعزز البعد الجمالي والتعبير الفني للعمل.

ينعكس التكامل الفني بين القيمة التشكيلية والقيمة الفنية من خلال التفاعل الملحوظ بين العناصر الزخرفية والحروف العربية، مما ينشئ تجربة فنية فريدة، تميز في التصميم الزخرفي في منتصف اللوحة، حيث يتداخل مع الحروف العربية بطريقة فنية متقنة، تم تجسيم الحروف ليبرز التفاصيل الجمالية، مما يزيد ويثرى العمل الفني ككل.

العمل الفني رقم (7)

تتكون من جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: في اللوحة يتجسد في شكل معين تم فيه صياغة المساحات والمفردات الزخرفية المختلفة الأشكال والمساحة والمتقاطعة في انسيابية جمالية وفى مسارات ايقاعية جمالية متناغمة وفى هذا الجزء تتداخل مجموعة متنوعة من الألوان، تم تنسيقها بشكل متقن لخلق تأثير جمالي رائع، يتميز التصميم بتواجد عناصر هندسية وعضوية تتداخل بأناقة، مما يعزز التوازن والتناغم في اللوحة، تظهر الخلفية بلون أزرق يسيطر عليها، وتتناغم درجات هذا اللون لتمتد نحو اللون الأبيض، يتميز هذا الانتقال بتدرجات ناعمة تضفي عمقًا وأبعادًا على اللوحة، مما يخلق تأثيرًا بصريًا مميزًا، كما تظهر تفاصيل بسيطة في الألوان، تعزز الجمالية وتضيف لمسات فنية راقية، الاختيار للألوان يضفي جاذبية فنية ويعزز التعبير الجمالي للتصميم الزخرفي في اللوحة.

الجزء الثاني: الحروف العربية: اللوحة تتميز بتوزيع متناغم لمجموعة الحروف العربية، حيث يمتد النص أسفل اللوحة على طول المعين إلى المنتصف، ويلفت النظر إلى مركز اللوحة، يتألق المعين في وسطه بكلمة "كن فيكون" بحجم كبير بخط الثلث باللون الأصفر الصريح والذي يتباين مع باقي المجموعة اللونية بشكل واضح، فوق هذه الكلمة، تظهر مجموعة من الحروف المنفردة تطير في الخلفية، مضيفة حيوية وحركة فنية، تم استخدام الألوان والتوزيع بدقة لخلق تأثير بصري مميز، حيث تتداخل العناصر لتشكل توازنًا ديناميكيًا.

وفى النصف السفلى من اللوحة أسفل المعين تتردد مجموعة من الحروف العربية المكتوبة بخط الثلث والمتفرقة والملونة باللون الأزرق الهادئ على الخلفية الفاتحة لتردد في إيقاع موسيقى واتزان فني التكوين الحروفي في منتصف وأعلى اللوحة.

ويظهر التكامل الفني من خلال التفاعل الديناميكي بين الحروف العربية والزخارف المتشابكة، حيث يتحقق هذا التوازن الفني من خلال دمج العناصر الجمالية بعناية، مما يجعل كل جزء من العمل جزءًا لا يتجزأ من الوحدة الفنية، حيث تتداخل الحروف العربية بترتيب جمالي دقيق، مع استخدام الخطوط والتشكيلات بشكل يبرز جمالية اللغة ويتكامل مع التصميم الزخرفي، تتناغم الألوان بدقة لتعكس توازنًا ملحوظاً وتبرز التناغم بين العناصر، الزخارف المتشابكة تضفي على اللوحة طابعًا فنيًا معمقًا، حيث تخلق تداخلات معقدة وتشكيلات متنوعة. يتم التفاعل بين هذه الزخارف والأحرف بشكل يمنح اللوحة تأثيرًا فنيًا يتجاوز الجمال البصري إلى التجاوب الروحي كذلك.

العمل الفني رقم (8)

تتكون اللوحة من جزئين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: التصميم مصاغ في هيئة دائرية الشكل، حيث تم إنشاؤه بواسطة تقنيات الرسم الرقمي على الكمبيوتر حيث يقوم على مساحات لونية متداخلة متقاطعة وقائمة على الخطوط المنحنية والهيئات الدائرية الشكل والمتقاطعة في مسارات ايقاعية مثيرة، مع تأثيرات لونية تظهر كأنها تتداخل فوق بعضها البعض، يسيطر على اللوحة درجات الألوان البرتقالية والبنية، وفي وسطها نبرز دائرة لون تركواز من زاوية الشمال، يتميز التصميم بتحقيق توازن فني وايقاع ملحوظاً، حيث تتداخل الألوان بشكل متناغم وتتوازن معًا لخلق تأثيراً بصرياً موحداً. يتواجد اللون التركواز في المركز كعنصر تحديد، مما يوفر توجيهاً بصرياً ويساهم في إيجاد التوازن في التصميم، الألوان تعكس تأثيرًا متنوعًا يخلق حسًا بالتناغم والتوازن في العمل الفني.

الجزء الثاني: الحروف العربية: التصميم يتضمن وضع مجموعة من الحروف بشكل جمالي يشكل نصف هلال في زاوية اليمين من الدائرة، وذلك باستخدام اللون التركواز، الخلفية مميزة بتكرار نفس الحروف الفنية، لكن بلون رصاصي فاتح، من الناحية الفنية، يتم تحقيق توازن جمالي عبر استخدام اللون التركواز في النصف العلوي من التصميم، مع الحفاظ على التباين مع الخلفية الرمادية الفاتحة، يتميز النص بتوجيه الانتباه إلى زاوية اليمين، حيث تظهر الحروف بشكل جمالي وتبرز على الخلفية، والتكرار الفني للحروف في الخلفية يخلق احساساً اكيداً بالتفاصيل والأبعاد، مما يعزز الغموض والعمق في التصميم. يتحقق التوازن البصري من خلال دمج العناصر بشكل متناغم، مما يخلق تأثيراً جمالياً وفنياً يلفت الانتباه.

يتأكد التكامل الفني في هذه اللوحة من خلال تفاعل سلس ومتناغم بين الحروف العربية والعناصر الزخرفية. تم تحقيق هذا التفاعل بدقة، حيث تم دمج الحروف بأسلوب يتناغم مع التصميم الزخرفي، مما يجعل اللغة جزءًا لا يتجزأ من الجمال الزخرفي للعمل، يظهر التوازن الجمالي المميز عندما تتفاعل الحروف بتناغم مع الزخارف، حيث يتداخل الشكل الزخرفي مع هيكل الحروف بشكل طبيعي محسوس، يعزز هذا التكامل تجربة جمالية فريدة تتجاوز المظاهر التقليدية للتفاعل بين اللغة والزخرفة، وبهذه الطريقة، يتم تحقيق الاندماج الكامل بين القيمة التجسيدية، أي القيمة التي تعبّر عن المضمون، والقيمة الفنية، أي الجمال البصري والتفاعل الفني، اللوحة ليست مجرد تجميع لعناصر مستقلة، بل هي عمل فنى يجمع بين الجمال الفني والتعبير اللغوي في وقت واحد.

العمل الفني رقم (9)

يتألف العمل الفني من جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: يقع التصميم في مساحة سداسية الشكل في منتصف اللوحة وتتكون المفردات التشكيلية للتصميم من مجموعة من المساحات اللونية شبة الهندسية متعددة المستويات على سطح الشكل السداسي، حيث يتم تجسيم الأشكال بطريقة تبرز مستوياتها المختلفة. وقد لونت بعدد من الألوان المتوافقة، مما يخلق تناغمًا بين العناصر المرئية، تم رسم سحابات تشبه لمسات الفرشاة في الخلفية، يتمثل جمالها في تناغم الوانها مع ألوان مساحات التصميم السداسي، ويظهر هنا اتزان فني، حيث تتداخل الألوان بشكل هندسي متناغم يعكس اتساقًا جماليًا، والايقاع يتجسد من خلال التكرار الهندسي للشكل السداسي والسحابات في الخلفية، مما يخلق حركة بصرية تعزز تأثير العمق والحيوية في التصميم، كما أن التوازن يتحقق أيضاً من خلال توزيع التفاصيل الجمالية بطريقة متناغمة ومتوازنة.

الجزء الثاني: الحروف العربية: تتكون مجموعة الحروف العربية في الجزء الأسفل من الشكل السداسي مكتوبة بالخط الديواني وملونة باللون الأصفر الداكن، وكأنها تكملة للشكل السداسي، يظهر هذا اللون الدافئ بريقاً خاصاً ويسلط الضوء على هذه الكلمة كنقطة أساسية، كما تتناسق وتتلاءم أشكال الحروف بتقوساتها وانحناءاتها وامتداداتها الرأسية تماماً مع اتجاهات وامتدادات المساحات والمفردات التشكيلية داخل الشكل السداسي، والتكرار الذي يتم لهذه الكلمة في الخلفية يبرز التواصل والتفاعل بين العناصر، حيث تتجاوب معها كتابات أخرى تُظهر التناغم والتمازج في التكوين الفني، كما أن التناغم بين الكتابات والتكرارات في الخلفية يخلق إحساسًا بالتواصل

والتجانس، في حين يتداخل الشكل السداسي مع الأرضية بشكل يجمع بين الهيكلية الهندسية والديناميات الفنية، ليحقق هذا الجمع بين الكتابات والأشكال توازنًا فنيًا.

تم تحقيق التكامل الفني في هذا العمل الفني عبر دمج المفردات الزخرفية الفنية بما يحقق التفاعل المتناغم بين العناصر الزخرفية والحروف العربية، حيث يظهر التفرد في كل تفصيله، تبرز اللوحة بفضل التوازن الفني الذي يتجلى في التفاصيل المتناغمة والخطوط السلسة، تعكس القيمة التشكيلية، وفى النهاية يتحقق في العمل الفني وحدته الفنية بشكل أكيد.

العمل الفني رقم (10)

اللوحة الفنية تجمع بين التصميم الزخرفي والحروف العربية وتنقسم إلى جزئين رئيسين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: وتمت صياغته في مساحة كبيرة سداسية الشكل، ويتكون التصميم من مجموعة من المساحات الحرة المجردة متخذه هيئات انحنائية ولونية تتخذ مساراتها في مختلف الاتجاهات داخل الشكل السداسي وقد تم رسم التصميم الزخرفي بواسطة الحاسوب باستخدام ألوان هادئة، يظهر تكرار تلك الألوان بشكل متناغم في مساحات المعين وخلفية اللوحة، مما يخلق اندماجًا بين التصميم الزخرفي والخلفية، تم تنفيذ اللوحة كعمل فني واحد مترابط ومتكامل، حيث يتمثل الشكل السداسي كمركز للتركيز والتوازن، تحقق اللوحة تناغمًا بصريًا بين العناصر المختلفة، حيث يتم تكرار الألوان بعناية لتحقيق التوازن الجمالي، حيث يتحقق توازنًا فنيًا وهندسيًا، من خلال تداخل التصميم الزخرفي مع الألوان المتكررة في الخلفية.

الجزء الثاني: الحروف العربية: تتكامل بشكل متقن بين العناصر المختلفة، حيث يأتي الجزء الأساسي في منتصف اللوحة بكلمة "واصبر لحكم ربك" المكتوبة بخط الثلث مع التركيز والتكبير لحرف الواو في أسفل المعين ليرد انحناءات المساحات الآخرى داخل المعين في تلاؤم وانسجام تام وقد لونت الجملة بلون أصفر ليبرز بقوة أسفل الشكل السداسي. هذا اللون يضفي على الكلمة بريقًا وتألقًا، مما يجعلها نقطة تحديد مهمة في التصميم، مع وجود حرف الواو الكبير، يظهر التميز والتفرد في التصميم، كما أن الخلفية تستضيف كتابات وحروفًا تتلاءم بشكل جميل مع العمل الفني، مما يخلق تفاعلاً جماليًا يجمع بين الجانب الزخرفي واللغوي، كما يتحقق التوازن البصري والتناغم في هذا الاندماج الفني، مما يضيف عمقًا وإحساسًا بالتفرد إلى اللوحة بشكل فريد.

اللوحة تتسم بتفرد فني لا مثيل له، حيث يبرز التكامل الجمالي بين الحروف العربية وعناصر التصميم الزخرفي بطريقة استثنائية، يندمج الحرف الفني مع الزخارف والألوان بفاعلية، بما يخلق أداءً فنيًا يتجاوز حدود التقاليد، وفي العمل الفني، تظهر تفاصيل دقيقة تعزز التوازن الجمالي وتحقق تناغمًا بين اللغة والتصميم، يعكس العمل الفني غيرة فريدة في استخدام الحروف وترتيبها بشكل يجمع بين البساطة والتعقيد، بهذه الطريقة، تتحد التفاصيل اللغوية مع التفاصيل التشكيلية، ويتجسد التميز في كل جزء من اللوحة، مما يخلق تجربة فنية مثيرة وفريدة من نوعها ويخلق عملاً فنياً يمتاز بالوحدة الفنية ويحقق في العمل الفني التكامل بين السمات الجمالية للحروف العربية والسمات الجمالية لمفردات التشكيل الزخرفي من ناحية كما يتحقق في هذا العمل التكامل بين الجانب الجمالي الاستاطيقى والجانب الروحي والدلالي السيموطيقى في آن واحد.

العمل الفني رقم (11)

اللوحة الفنية تجمع بين التصميم الزخرفي وجمال الحروف العربية، يتقسم العمل إلى جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: التصميم الذي يتوسط اللوحة في مساحة هندسية على شكل معين منتظم والرسوم الناعمة

التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر، تظهر بمساحات غير محددة الأشكال، وتتألق بتداخلات ناعمة تسيطر عليها الألوان الخضراء والبرتقالية الهادئة، والتأثيرات اللونية الرقيقة والناعمة في التصميم تتكرر في الخلفية هذه المساحات بنفس الألوان، مما يخلق تناغمًا بصريًا بين العناصر المختلفة في اللوحة. تحقق اللوحة توازنًا متقنًا بين التصميم والخلفية، حيث يعمل اللون الأخضر والبرتقالي على توحيد العمل الفني ومنحه إحساسًا بالتكامل والاتساق.

الجزء الثاني: الحروف العربية: تتميز بتواجد حرفي الهاء والراء في يمين المعين بشكل كبير وبارز، يظهر وجود هذه الحروف بشكل ملحوظ، مما يجذب الانتباه إليها ويمنحها وجوداً بارزاً داخل التصميم، بالإضافة إلى ذلك، تظهر بعض الحروف والكتابات في الخلفية لتكمل العمل الفني بشكل أكبر، يتمثل في حرفي الهاء والراء بشكل بارز داخل التكوين العام للوحة، حيث تعمل هذه الحروف على تحديد نقطة توازن وجمال داخل العمل الفني.

تتجلى روعة التكامل الفني في هذا العمل من خلال التفاعل المؤكد بين العناصر الزخرفية والحروف العربية، بما يخلق صياغة فنية فريدة ومميزة. في قلب اللوحة، يبرز التصميم الزخرفي في منتصفها بأسلوب يمزج بين المفردات الفنية والأشكال الجمالية، يتداخل التصميم الزخرفي بتناغم مع الحروف العربية بشكل مثير وجاذب، حيث يتم تجسيم الحروف بدقة لتبرز التفاصيل الجمالية الرائعة. يعزز هذا التداخل الفني الفريد من جمال اللوحة ويسهم في تعزيز القيمة التشكيلية للعمل الفني الذي يبدو في النهاية في حالٍ من الوحدة الفنية والتكامل الجمالي والتعبيري.

العمل الفني رقم (12)

اللوحة الفنية تعكس تفاعلًا فريدًا بين التصميم الزخرفي والحروف العربية، حيث يندمج العمل بشكل جمالى من خلال جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: يصاغ التصميم في مساحة دائرية كبيرة في منتصف اللوحة تستحوذ على الانتباه، حيث يتفرد اللون البني بدرجاته المتنوعة في هذه الدائرة ليكون مركزًا جاذبًا، تم استخدام تأثيرات متناغمة من نفس الدرجات البنية في الخلفية، مما يعزز تكامل العمل الفني، تلك الدائرة تعتبر نقطة توازن تجمع بين العناصر المختلفة في التصميم، وتشكل محورًا حوله تدور العناصر بأناقة، يتحقق بذلك التكامل الفني من خلال التنوع المتقن في الدرجات البنية وتأثيراتها، يضفي على اللوحة توازنًا جماليًا محكمًا وجاذبية فنية متقنة.

الجزء الثاني: الحروف العربية: يتألف من نصف دائرة يحتوي على كلمات مكتوبة باللون الأخضر، تلك الكلمات تشكل جزءًا من تكوين فني دقيق، حيث تعزز اللون الأخضر النضارة والحيوية داخل الدائرة، وفي الخلفية تظهر كلمات أخرى تتناسب بشكل متناغم مع الشكل والأرضية، مما يخلق تناغمًا بين العناصر المختلفة في اللوحة، هذا التوازن بين الكلمات والألوان يعزز التكامل الفني للعمل، مما يجعل اللوحة تحكي قصة فنية تعبيرية تنعكس من خلالها الروح الجمالية والتوازن الفني.

تم تحقيق تكامل فني متلائم بين القيمة التشكيلية والجمالية في العمل الفني من خلال التفاعل المثالي بين الحروف العربية والتصميم الزخرفي. يتجلى هذا التكامل في تأثير الحروف على جمالية التشكيل والتصميم، حيث تظهر الحروف بأشكال جمالية تعزز التفرد وتعكس التناغم بين الخطوط الانحنائية في مساراتها الإيقاعية، وتنوع أنواع الخطوط وتفاصيل الكتابة الجميلة تضيف للحروف العربية طابعًا جماليًا فريدًا، وتعزز بذلك القيمة التشكيلية للعمل. يتجلى هذا التكامل في تفاعل رائع يمنح اللوحة أبعادًا فنية عميقة وجمالية فريدة في وحدة فنية متكاملة.

العمل الفني رقم (13)

يتكون العمل من جزئين أساسيين:

الجزء الأول: التصميم الزخرفي: التصميم في هذه اللوحة يمتلئ بالحياة والتفاصيل عبر استخدام الكمبيوتر بشكل دقيق ومتقن. يتكون التصميم الزخرفي من مجموعة من المساحات والخطوط الهندسية وشبه الهندسية التي تتنوع في اتجاهاتها ومساراتها وتقاطعاتها في إيقاع فنى جمالي ممتع ومثير ويظهر العنصر الأساسي في التصميم وهو اللون، حيث يتم استغلال المساحة بأكملها لإظهار تدرجات الألوان والظلال، يتم تقسيم المساحة إلى مستويات وأبعاد مختلفة، مما يخلق توازنًا فنيا يظهر من خلال التكرار المتقن لبعض الأجزاء، حيث يعيد تكرار بعض العناصر تحقيق التوازن الإيقاعي ويضفي عمقًا إضافيًا على اللوحة، هذا التكرار يعزز الوحدة في التصميم ويسهم في انسجام العمل الفني بشكل فريد وجذاب.

الجزء الثاني: الحروف العربية: في النصف السفلى من اللوحة، تظهر الحروف العربية بأسلوب لافت وفريد، تم تخصيص مساحة خاصة في أسفل اللوحة لتسليط الضوء على الحروف، مما يمنحها إطلالة مميزة وفريدة حيث كتبت بالخط النسخي المتميز بامتداداته وانحناءات حروفه التي تتأكد في حرف الواو والمتكرر والموزع على المجموعة الحروفية بشكل واضح، تم التكرار بشكل متقن للحروف، مما يعزز التوازن والتناغم في التصميم، والاختيار الفني لتكرار الحروف يضفي على اللوحة تفاصيل إضافية ويجعل الحروف جزءًا أساسيًا ومتكاملًا في العمل الفني بأكمله، يظهر هذا التفاعل بين الزخارف والحروف بشكل مبدع، حيث تتحد اللغة والفن لخلق تجربة فنية فريدة ومتكاملة، يظهر التكامل الفني من خلال التفاعل بين جماليات الأحرف العربية والزخارف المتشابكة، يتم استخدام التصميم الزخرفي بشكل دقيق لإبراز تدرجات الألوان والظلال، مما يخلق توازنًا فنيًا مثاليًا، التكرار المتقن لبعض العناصر يسهم في تحقيق توازن إيقاعي ويضيف عمقًا إضافيًا للوحة، مما يعزز الوحدة والتناغم في التصميم، أما الحروف العربية التي تم تخصيص مساحة خاصة لتسليط الضوء عليها، فإن التكرار الدقيق للحروف يعزز التوازن والتناغم في التصميم بشكل رائع، ويضيف التكرار تفاصيل إضافية ويجعل الحروف جزءًا أساسيًا ومتكاملًا في العمل الفني بأكمله.

نتائج البحث:

من خلال دراسة مشكلة البحث نظرياً وتطبيقياً، والمعالجة البحثية لمتغيرات البحث المستقلة والتابعة، لخص البحث بالنتائج التالية:

1. أمكن الكشف عن السمات الجمالية والامكانات التشكيلية للحروف العربية وجمالياتها وقدراتها على عمليات التشكيل والتصميم.
2. كشفت عملية التوليف بيه الحروف العربية والمفردات التشكيلية الأخرى بالتصميم الزخرفي عن ثراء العمل الفني الناتج جمالياً ودلالياً.
3. أدت عملية التوليف الى تحقيق التكامل الجمالي والتعبيري للعمل الفني الناتج في وحدة فنية واحدة.
4. تمت عملية التوليف بين الحروف العربية والمدركات التشكيلية البصرية في توازن تام على الاحتفاظ بالسمات الشخصية المميزة لكل جانب وعدم طفيان أي منها على الآخر.
5. أدت النتائج السابقة الى تحقيق هدف البحث واثبات صحة فرضه والاجابة على تساؤل البحث بشكل إيجابي.

توصيات البحث:

1. توصى الباحثة بدعم الاتجاه المعاصر في إذابة الفواصل الحادة بين مجالات الفن التشكيلي بما يحقق تبادل الافادة وتحقيق التكامل الفني في النهاية.
2. تشجيع البحوث العلمية والابداعات الفنية التشكيلية من خلال هذا المدخل في مختلف اتجاهات التشكيل الفني.
3. مواصلة استخدام التوليف بين جماليات الحروف العربية والمفردات التشكيلية الأخرى هندسية أو عضوية أو حرة في تدريس التصميم الزخرفي بالمؤسسات التعليمية

قائمة المراجع:

1. احمد حافظ رشدان، فتح الباب عبد الحليم (1984). التصميم في الفن التشكيلي، القاهرة، عالم الكتب.
2. أماني عيد احمد الخازمى (1432). دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطوير التشكيل الخزفي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، التربية الفنية، السعودية.
3. حسن حسن طه (2017). التصميم الزخرفي، مكتبة التقوى الحديثة.
4. حسين عزت أبو الخير (1976). الإضاءة وسيلة التشكيل، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، الإسكندرية.
5. عادل عبد الرحمن (2006). التصميم: فلسفته ـ طرزه ـ ومدارسه، ط1، دار الحرمين، القاهرة.
6. عمر النجدي (1996). أبجدية التصميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
7. عوض عوضه السلامى الزهراني (2009). زخارف الطراز الأندلسي وتوظيفها في إثراء الملبس باستخدام أسلوب التطريز الآلي، رسالة دكتوراه، الملابس والنسيج، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى.
8. عيد سعد يونس (2022). الحرف العربي بين الرسم بالكلمة والكتابة بالصورة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

9. فاطمة فاروق درويش (2021). صياغات تصميمية جرافيكية معاصرة لفنون الحروفية باستخدام مخطط فرونوى، المجلة العلمية لجمعية أمسيا، التربية عن طريق الفن، ع 27.
10. محمد حافظ الخولى، محمد احمد سلامة (2007). التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفي، القاهرة، ط1.
11. محمود، سهير (1999). دور الفنان التطبيقي في تجميل مؤسسات المجتمع، بحث منشور، المؤتمر العلمي السابع، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، القاهرة.